[140] فوصلت إلى معدن العظمة، وصارت أرواحهم معلقة بعز قدسه، جباههم ساجدة لعظمته، وعيونهم ساهرة في خدمته ودموعهم سائلة من خشيته، وقلوبهم متعلقة بمحبته، وأفئدتهم منخلعة من مهابته، انقطعت همتهم إليه، وانصرفت رغبتهم نحوه، لقاؤه قرة أعينهم، وقربه غاية مسؤولهم. إذا فكيف يصدر ترك الاولى ممن بعض شؤونه وحالاته ما سمعت ؟ رزقنا ا تعالى محبتهم، وولايتهم، وشفاعتهم، وحشرنا في زمرتهم. ولا يخفى عليك ان ترك الاولى ليس معناه ترك المستحب أو فعل المكروه فحسب، بل ربما يكون بترك المستحب أو فعل المكروه، و ربما يكون بفعل المستحب وترك المكروه. والنبي والامام أعلم بموارد ترك الاولى، فلا يجوز نسبة ترك الاولى إلى النبي والولي - بل إلى غيرهما من الفقهاء العارفين بأحكام ا تعالى، وموارد تزاحم المستحبات والمكروهات بعضها من بعض - بمجرد ترك المستحب أو فعل المكروه، بل يمكن الاستدلال بفعلهما على عدم كون هذا الفعل أو الترك مستحبا أو مكروها بقول مطلق، وإلا فلم يصدر منهما. ثم إنه قد بقى هنا مطلب آخر، وهو النظر في بعض الآيات و الاحاديث التي توهم منه عدم عصمة الانبياء، ولئلا يطول بنا المقام نحيل الباحثين إلى التفاسير المأثورة عن أهل بيت النبوة، أعدل القرآن الكريم، وكتاب " تنزيه الانبياء "، " الشافي "، وتلخيصه و " اللوامع الالهية "، " بحار الانوار "، وغيرهما من كتب الكلام والحديث. ومجمل القول في الايات انها غير ظاهرة في عدم عصمة الانبياء، ولو سلم ظهور لبعضها يجب تأويله وحمله على المجاز لدلالة هذه القرائن العقلية على عدم إرادة ظاهرها.
